الرقى والتمائم

أولا : الرقى

نفى الله سبحانه عن معبودات المشركين الضر والنفع ، فهي لا تملك لنفسها ولا لعابديها نفعا ولا ضرا كما قال ﷻ : " قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون" فالله وحده هو النافع والضار وهو وحده المعطي والمانع ، فلا يجوز أن تتعلق القلوب بلبس حلق أو خيط أو جلد أو عظم ، بال تتجه القلوب لخالقها الذي بيده مقاليد السموات والأرض .

تعريف الرقى لغة : النفث وهو النفخ بدون ريق .
اصطلاحا : ما يرقى به من القرآن والأدعية المشروعة لطلب الشفاء وذهاب الداء .
كيفية الرقية : أن يقرأ الراقي وينفث على :
-- موضع الألم في المريض
-- على يده ويمسح بها موضع الألم
-- أو في ماء ويشربه المريض
التداوي : وهو العلاج بالأدوية والمسكنات الطبية ، وهو مشروع بالأدوية المباحة ، قال ﷺ : " إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بمحرم "
حكم طلب الرقية : يجوز إذا كانت الرقية شرعية ، والأولى أن يرقي الإنسان نفسه ، فهذا أكمل لتوحيده ، لكمال توكله على الله .

أنواع الرقية

الرقية الشرعية	الرقية الشركية
■ ولها ثلاثة شروط : ■ أن تكون من القرآن والأدعية الصحيحة ■ أن تكون بلسان عربي وما يفهم معناه ■ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بنفسها	■ وهي التي يدعى فيها غير الله

مفاهيم خاطئة عن الرقية منها

- الظن أن المريض لا يرقي نفسه .
- عدم اليقين في الاستشفاء بالقرآن الكريم كأن يقول نجرب الرقية إن نفعت وإلا لا تضر.
- التعجل بطلب الشفاء والتذمر من تأخره لأن هذا مناف للتوكل .
- تعلق بعض المرضى بأشخاص معينين في العلاج دون غيرهم .
- الاعتقاد أن الرقية لا تناسب في علاج الأمراض العضوية .

ثانيا : التمائم

تعريف التمائم : جمع تمتمة وهي : ما يعلق من خيط أو خرز أو حصى أو غيرها ، على الأعناق أو المراكب أو البيوت ونحوها ، لجلب نفع أو دفع ضر أو رفعه .

أنواع التمائم وحكمها

ما هو شرك أكبر	ما هو محرم	ما كان من القرآن
التي تشتمل على الاستغاثة بالشياطين أو غيرهم من المخلوقين . الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله وهذا محرم لأنه من الشرك وهو تعلق بغير الله سبحانه وأسمائه وصفاته وآياته قال ﷻ : (**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير**) .وقال ﷺ : **(من تعلق شيئا وكل إليه)** رواه احمد والترمذي من تعلق بالله كفاه ومن تعلق بغير الله كالتمائم والحروز والقبور ولا يملك له ضرا ولا نفعا ، فخسر وانقطعت صلته بربه	التي فيها أسماء لا يفهم معناها لأنها تجر إلى الشرك	أن يكتب آيات من القرآن ، أو من أسماء الله وصفاته ، ويعلقها للاستشفاء بها أو للبركة وهذا النوع لا يجوز للأمور التالية : ١-- عوم النهي في قوله ﷺ : **(من تعلق شيئا وكل إليه)** ولم يأت دليل يستثني تمائم القرآن بل جاء دليل يستثني الرقى فقط . ٢-- تعليق تمائم القرآن يؤدي إلى تعليق ما ليس من القرآن ٣ – إذا علق شيء من القرآن فقد يمتهنه المعلق ، في حال قضاء الحاجة والاستنجاء وهذا يدل على عدم الجواز

- **الرقى :** هي التي تسمى العزائم ، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه الرسول ﷺ من العين والحمة .
- **التمائم :** شيء يعلق على الأولاد من العين ، لكن إذا كان المعلق من القرآن ، فرخص فيه بعض السلف ، وبعضهم لم يرخص فيه ، ويجعله من المنهي عنه ، منهم ابن مسعود رضي الله عنه .
- **التوله :** شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها ، والرجل إلى امرأته .

الدليل :

- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((إن الرقى والتمائم والتولة شرك))
رواه أحمد وأبو داود

السحر

تعريف السحر لغة : كل شيء خفي سببه وتخيل على غير حقيقته .

واصطلاحا : عزائم ورقى ، وكلام يتكلم به ، وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب ، فيمرِض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه .

حكم السحر : كفر وشرك أكبر مخرج من الملة .

سبب كون السحر كفرا : لأن فيه استخدام للشياطين وتقربا إليها بالذبح والدعاء والاستغاثة ، وفيه ادعاء لعلم الغيب . وإذا كان كذلك فلا شك انه كفر وشرك ، يناقض التوحيد .

وعده الرسول ﷺ من الموبقات المهلكات فقال ﷺ : (اجتنبوا السبع الموبقات) قالوا : يا رسول الله و ما هن ؟ قال : : (**الشرك بالله ، والسحرُ وقتلُ النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكلُ مال اليتيم ، وأكلُ الربا ، والتولي يوم الزحف وقذفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمنات)** أخرجه البخاري ومسلم

ولذا فسر عمر ﷺ (الجبت) المذكور في قوله تعالى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ) بأنه السحر .

الأدلة على ذلك : قوله تعالى : **(وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ....)** الآية .

واجبنا تجاه السحرة :

١ ـ الحذر منهم فلا يتصل بهم ولا يدل عليهم أحد .

٢ ـ تحذير من لا يعلم عن حالهم بأضرار السحر والسحرة .

٣ ـ تبليغ الجهات المعنية كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عنهم .

٤ ـ من لديه علم شرعي يناظرهم ويبين لهم بطلان عملهم وخطره على عقائدهم وعلى الناس .

عقوبة الساحر : (القتل)

الدليل : حديث جندب ﷺ : (حد الساحر ضربة بالسيف) فقد روي مرفوعا والصحيح أنه من قول جندب الخير ﷺ ، وقد روِى قتل الساحر عن عدد من أصحاب رسول الله ﷺ وهم : عمر ابن الخطاب وجندب وأم المؤمنين حفصة رضي الله عنهم ، فمتى ثبت سحر الساحر بالبينة لدى المحاكم الشرعية ، وجب قتله .

صفات السحرة :

١ ـ لا يتطهر الطهارة الشرعية فلا يتوضأ ولا يتنظف ولا يصلي الصلوات المكتوبة .

٢ ـ يدعوا غير الله ويستغيث بالمخلوقات ويعظمها من دون الله .

٣ ـ يدعي الإخبار عن بعض المغيبات كاسم المريض واسم أمه ومشكلته التي يعاني منها .

٤ ـ كتابة الطلاسم والجداول والرسومات والنجوم والأرقام والحروف وتسمى حجابا أو تميمة أو حرزا .

قال عمر ﷺ : (الجبت) السحر ، (الطاغوت) الشيطان .

وقال جابر ﷺ : الطواغيت : كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد .

وفي (صحيح البخاري) عن بجالة بن عبيد قال : كتب عمر بن الخطاب ﷺ : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ، قال بجاله : فقتلنا ثلاثة سواحر .

وصح عن حفصة رضي الله عنها : أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها **فقُتِلت**

أنواع السحر وعلاجه

الأدلة :

١ ـ حدثنا قطن بن قبيصة، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺقال : ((إن العيافة ، والطرق ، والطيرة من الجبت)) . أخرجه الإمام أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه .

العيافة : زجر الطير، والطرق: الخط يخط بالأرض، والجبت: قال الحسن: رنة الشيطان .

٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((من اقتبس شعبة من النجوم ، فقد اقتبس شعبة من السحر)) . رواه أبي داود وإسناده صحيح

٣ ـ وللنسائي من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه))

٤ ـ عن ابن مسعود ﷺ قال : رسول الله ﷺ : ((ألا أنبئكم ما العضة ، هي النميمة ، القالة بين الناس)) رواه مسلم . والعضة هي السحر

٥ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ((إن من البيان لسحراً)) رواه البخاري ومسلم

٦ ـ عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن النشرة ، فقال : ((هي من عمل الشيطان)).

رواه الإمام أحمد وأبي داود

أنواع السحر(من حيث أثره)

سحر تأثير	سحر تخييل
وهو ما يؤثر في بدن المسحور فيمرضه أو يؤثر على عقله أو يقتله ومنه ما يفرق بين المتحابين أو يجمع بين المتباغضين وهو الذي يسمى الصرف والعطف ، فهذا له حقيقة ناتجة عن أفعال السحرة ، ولهذا امرنا الله أن نستعيذ من الساحرات اللواتي يعقدن في السحر وينفثن عليه فقال سبحانه وتعالى : ((ومن شر النفاثات في العقد)). **ومن السحر التأثيري :** **١ ـ العيافة :** وهي زجر الطير للتشاؤم أو التفاؤل ، فإنه من السحر لأنه يؤثر على الإنسان تأثيرا خفيا في الإقدام على مراده أو عدمه **٢ ـ الطرق :** وهو خط يخط في الأرض على سبيل السحر والكهانة	أن يخيل للعيون حتى نرى الأشياء على غير ما هي عليه ، كما قال الله ﷻ عن سحرة فرعون : ((فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)) وكما قال ﷻ : ((فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم)) فهم يفعلون أشياء تسحر العيون حتى يرى الحبل والعصا حية تمشي

علاج السحر : وهو ما يسمى بالنشرة وهي لغة : مأخوذة من النشر وهو التفريق

وفي الاصطلاح : حل السحر عن المسحور ، لأن الذي يحل السحر عن المسحور إذا فعله يكون قد فرق بين المسحور وسحره ، وللعلاج طريقتان :

١ ـ حل السحر عن المسحور بالرقية الشرعية والتعوذات والأدوية المباحة : فهذا جائز ومشروع ونافع قالت الأعراب يا رسول الله إلا نتداوى قال ﷺ : ((نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء)) أخرجه الترمذي ، وقال ﷺ : ((ما أنزل الله داء إلا انزل له شفاء)) أخرجه البخاري ، وقال ﷺ : ((اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً)) أخرجه مسلم وأبو داود

٢ ـ حل السحر بسحر مثله عن طريق التقرب إلى الشياطين بالشرك ليخدمهم في حل السحر ومعرفة موضعه : فهذا محرم بل شرك بالله لما فيه من التقرب إلى الشياطين وقد سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال : ((هي من عمل الشيطان)) أخرجه أحمد وأبو داود

الكهانة والعرافة

الكهانة والعرافة :

تعريف الكهانة : مأخوذ من التكهن ، وهو التخرص ، والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل ، وقيل الإخبار عما في الضمير .

تعريف العراف : هو اسم عام لكل من يدعي الأمور بمقدمات يستدل بها فيشمل الكاهن والمنجم ونحوهما ، فهم أناس يدعون علم الغيب بواسطة قرنائهم من الجن فيقولون : كان كذا وكذا ، وسيكون كذا وكذا .

الحديث عن عمران بن حصين مرفوعاً : (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له ، أو سَحر أو سُحِر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني

الحديث عن أبي هريرة : عن النبي ﷺ أنه قال : (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) أبو يعلى والطبراني والبيهقي والحاكم

حكم إتيان الكهان : غالبا شرك أكبر لأمرين :

الأول : أن الله هو وحده علام الغيوب ، **قال ﷻ : (** قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) فمن ادعى مشاركة الله في شيء من ذلك ، بكهانة أو عرافة أو غيرها فقد جعل من نفسه شريكا لله فيما هو من خصائصه سبحانه وتعالى .

الثاني : أن كثير من الكهانة المتعلقة بالشياطين لا تخلو من التقرب إلى الجن التي يستعان بها على دعوى علم الغيب .

حكم إتيان الكهان :

القسم	الحالة	الحكم	الدليل
القسم الأول	أن يأتي للكاهن ولا يصدقه	محرم ولا تقبل له صلاة أربعين يوم	قال ﷺ : (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) رواه مسلم
القسم الثاني	أن يأتي للكاهن فيصدقه	كفر بالله وتصديقه تكذيب لكلام الله	**قال ﷻ : (** قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) قال ﷺ : : (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) رواه أبو داود

يجب على المسلم الحذر من الاستماع إلى السحرة والمشعوذين في برامجهم المسموعة والمرئية والمقروءة لما ورد في الحديث عن النبي ﷺ : **(من سمع بالدجال فلينأ عنه فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات) والحديث صححه الألباني في صحيح أبي داود**

فهذا الحديث قاعدة عظيمة في جميع الفتن وهي : أن يبتعد عنها المسلم سلامة لتوحيده وحفظا لدينه

التنجيم

تعريف التنجيم لغة : النظر في النجوم .

واصطلاحا : الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية التي لم تقع .

ومعنى ذلك : النظر في الكواكب والنجوم ، وحساب حركتها ، واستخدام ذلك في ادعاء علم الغيب ، واستطلاع أقدار الناس وآجالهم ، وأرزاقهم ، وحظوظهم في الدنيا .

قال البخاري في صحيحه : قال قتادة : **(خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينةً للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلاماتٍ يُهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وكُلف ما لا علم له به)**

وكره قتادة تعلم منازل القمر ، ولم يرخص فيه ابن عيينة ، وذكره حرب عنهما ، ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : **(ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر)** رواه أحمد وابن حبان في صحيحه

أنواع علم التنجيم : وعلم النجوم على نوعين :

١ ـ علم التأثير :

وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ إذا اعتقد أن للنجوم تأثيرا على المخلوقات بحياة أو موت أو صحة أو مرض ، **فهذا شرك أكبر** لأنه ادعى أن لله شريكا ومدبرا لخلقه قال تعالى : **(هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) .**

ب ـ إذا ادعى معرفة علم الغيب بسبب حركات النجوم وتنقلاتها مثل أن يقول : ستحصل أمراض في البلد الفلاني ، أو سترخص الأسعار ويكثر المال ، ويرجع حصول ما سبق إلى ظهور نجم أو غيابه ، **فهذا شرك اكبر** ، لأنه ادعاء علم الغيب ، والله تعالى يقول : **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) .**

ج ـ إذا اعتقد أن النجوم سبب لحدوث بعض الخير والشر ، مع إقراره بأن الخالق المدبر هو الله تعالى ، مثل أن يقول : من كانت ولادته موافقة لهذا النجم أو ذاك فإنه سيحصل على مال أو نحو ذلك مما يذكر في بعض المجلات باسم (حظك هذا الأسبوع) عن طريق الأبراج والنجوم ، **فهذا شرك اصغر**

٢ ـ علم التسيير : وهو على نوعين :

النوع الأول : أن يستدل بسيرها على المصالح الدينية فهذا مطلوب ، وإذا كان يُعين على مصالح دينية واجبة كان تعلُمُهَا واجباً كأن يستدل بالنجوم على جهة القبلة ، فالنجم الفلاني يكون ثلث الليل قبله ، والنجم الفلاني يكون ربع الليل قبله ، فهذا فيه فائدة عظيمة .

النوع الثاني : أن يستدل بسيرها على المصالح الدنيوية ، فهذا لا بأس به وهو نوعان :

١ ـ أن يستدل بها على الجهات ، كمعرفة أن القطب يقع شمالاً ، والجدي – وهو قريب منه – يدور حوله شمالاً ... فهذا جائز ، قال تعالى : **(وعلامات وبالنجم هم يهتدون)**

٢ ـ أن يستدل بها على الفصول ، وهو ما يُعرف بتعلم منازل القمر ، كأن يقال : إذا طلع النجم الفلاني فهو وقت الشتاء أو الصيف ، وهذا النوع لا بأس به على الصحيح .

ومن علم التسيير المباح ما يتعلق بالأخبار عن الأحوال الجوية (الطقس) من توقع هبوب رياح أو عواصف أو توقع نشوء سحاب أو نزول مطر ، فقد يحصل ضن لمن كان لديه خبرة بهذا الشيء عن طريق نظريات علمية أو تجارب عادية عامة فيتوقع ذلك يخبر به عن ظن ، فيصيب تارة ويخطئ تارة .

الأسباب التي توصل إلى المطلوب نوعين :

الأول : أن تكون شرعية جاء بها الوحي كطلب الشفاء بقراءة القرآن ، قال تعال : **(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)**

الثاني : أن تكون قدرية ، قدرها الله أن تكون سببا في التوصل إلى المطلوب ، وتعرف بالتجارب العلمية ، كدواء الطبيب الذي يكون سببا للشفاء من الصداع ونحوه ، فإذا لم تكن الأسباب من هذين القسمين فهي باطلة .